

## تفسير ابن كثير

وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ

( فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ) أي : بولد لها يكون له ولد وعقب ونسل ;

فإن يعقوب ولد إسحاق ، كما قال في آية البقرة : ( أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب

الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل

وإسحاق إلهنا واحدا ونحن له مسلمون ) [ البقرة : 133 ] . ومن هاهنا استدل من استدل

بهذه الآية ، على أن الذبيح إنما هو إسماعيل ، وأنه يمتنع أن يكون هو إسحاق ؛ لأنه وقعت

البشارة به ، وأنه سيولد له يعقوب ، فكيف يؤمر إبراهيم بذبحه وهو طفل صغير ، ولم يولد

له بعد يعقوب الموعود بوجوده . ووعده الله حق لا خلف فيه ، فيمتنع أن يؤمر بذبح هذا

والحالة هذه ، فتعين أن يكون هو إسماعيل وهذا من أحسن الاستدلال وأصح وأبينه ،

والله الحمد .